قال عم صديق النوبى فى إحدى مرات بوحه النادرة. وكان ذلك فى نادي الروس البيض الذين هربوا من الثورة البلشفية وجاءوا إلى مصر، واستأجروا شقة فسيحة فى الطابق الأول من العمارة المجاورة لمقهى فينكس بشارع عماد الدين. وكان المؤسس يرتاد هذا النادى لصلته بأنثى مجرية، لا يمكن الإحاطة بأوصافها. ولتفضيله الفودكا، التى أتقن الروس اللاجئين صناعتها أو الحصول عليها بوسيلة ما، وعندما توقف عن الزيارة وقضاء الأوقات به، أرسل عم صديق ليحضر له زجاجة فودكا. واستأنس الصامت، النبيل بالمكان. فصار يتردد ويمضى الوقت الجميل. والمؤكد أن امرأة روسية هامت به حبا، وأنشأت به الصلة، ولشدة هواها، كانت تلحسه بلسانها من شعر رأسه إلى أظافر قدميه وتتمرمغ أمامه باكية!. فى هذا النادى الذى أغلقه الحكم الشمولى فضفض عم صديق كثيرا، ومما قاله إن عم شرف يفوق المؤسس فى عدد النساء اللواتى يعرفهن، له على كل طريق أكثر من عاشقة، وأنه أهلك بصمته كثيرات، بعضهن نبيلات، قادرات، لهن الوسع والنهى. عم شرف صاحب مزاج نادر، لكنه غير موفق مع امرأته، تذيقه المر وتسبب له متاعب شتى، قال عم صديق متعجبا: هذه الغبية.. كيف تغضب عم شرف الدندراوى، الجميل، الجميل! ومصمص شفتيه أسفا.

عم شرف قديم، حلو الحضور، إنسانى القسمات، لا يمكن تحديد التاريخ الذى التحق فيه. بعض الأوائل يؤكدون أنه قاد العربة التى استقلها المؤسس لمعاينة قطعة الأرض والحفرة الدائرية، لكن.. هذا مشكوك فيه.

مع مرور الزمن. وتعاقب الأجيال، واختفاء الشهود على مرحلة